MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

الملل الأكاديمي في بيئة التعليم المدمج لدى طلاب المسار المهني

Academic boredom in a blended learning environment among vocational track students

سميرة علي عربس

Samira Ali Arabs

جامعة القديس يوسف في بيروت

Saint Joseph University in Beirut

Samiraarbes475@gmail.com

استلام البحث: 23/09/2025 **مراجعة البحث: 18/10/2025** **قبول البحث: 10/11/2025**

ملخص الدراسة:

الهدف: تهدف هذه الدراسة إلى توصيف الملل الأكاديمي لدى متعلمي التعليم المهني في بيئة التعلّم المدمج، وفحص أثر بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المنطقة الجغرافية) على مستوياته.

منهجية: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبِّقت على عينة مكوّنة من (400) طالب/ة من معاهد التعليم المهني في قضائي المنية–الضنية وطرابلس (شمال لبنان) خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2021–2022. استُخدم مقياس الملل الأكاديمي المؤلف من (31) فقرة موزعة على ثلاثة **مجالات:** طرق التدريس، وأساليب التقويم، ومحتوى المنهاج، مع اعتماد مقياس استجابة ثلاثي الدرجات. أظهرت النتائج أنّ غالبية المتعلمين يواجهون مستوى متوسطًا من الملل الأكاديمي (48.3%)، مقابل (33%) بمستوى مرتفع و(18.8%) بمستوى منخفض.

النتائج: كما بينت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة للجنس على مستويات الملل، في حين ظهرت فروق ذات دلالة وفق المنطقة الجغرافية؛ إذ سجّل متعلمو المدينة مستويات أعلى من الملل مقارنةً بنظرائهم في المناطق الريفية. وتُشير النتائج إلى ارتباط الملل الأكاديمي في بيئات التعلّم المدمج بعوامل بيئية ومحتوى المنهاج وأساليب التدريس أكثر من ارتباطه بالخصائص الشخصية

التوصيات: هذا ما يستدعي تبنّي استراتيجيات تعلّم تفاعلية ومحفّزة لتعزيز الانخراط الأكاديمي، لا سيّما في البيئات الحضرية.

الكلمات المفتاحية: الملل الأكاديمي؛ التعليم المهني؛ التعلّم المدمج؛ المتغيرات الديموغرافية؛ المنطقة الجغرافية؛ الانخراط الأكاديمي.

Abstract

Purpose: This study investigates academic boredom among vocational education learners in blended learning settings and examines the effects of selected demographic variables (gender, geographic location) on boredom levels.

Design/Methodology: A descriptive–correlational design was employed with a sample of 400 students from vocational institutes in Al-Meniyeh–Danniyeh and Tripoli (North Lebanon) during the second semester of the 2021–2022 academic year. The Academic Boredom Scale (31 items; three domains: teaching methods, assessment methods, curriculum content) was administered using a three-point response format.

Results: Most learners reported a moderate level of academic boredom (48.3%), while 33% reported high and 18.8% low levels. Gender had no statistically significant effect on boredom, whereas geographic location showed a significant difference, with urban learners reporting higher boredom than their rural peers.

Conclusions/Implications: Academic boredom in blended learning appears to be more strongly associated with environmental and instructional factors (curriculum content, teaching methods) than with personal characteristics. The findings underscore the need for interactive, motivating pedagogical strategies to reduce boredom and enhance academic engagement, particularly in urban contexts.

Keywords: Academic boredom; Vocational education; Blended learning; Demographic variables; Geographic location; Academic engagement.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحوّلات متسارعة في ميادين المعرفة والتكنولوجيا، انعكست بوضوح على أنماط التعليم وأساليبه. ومع بروز مفاهيم التعليم الرقمي والتعلم الذاتي، برز التعليم المدمج باعتباره أحد أهمّ النماذج الحديثة التي تجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني، بهدف تحقيق التوازن بين التفاعل المباشر والمرونة في التعلّم. وقد ساهم هذا النمط في إثراء العملية التعليمية من حيث تنويع مصادر المعرفة وتكييف المحتوى مع حاجات المتعلّمين، خصوصًا في المجالات التطبيقية والمهنية.

غير أنّ التحول نحو التعليم المدمج لم يخلُ من تحدّيات، إذ أظهرت دراسات عدّة أنّ بعض المتعلّمين، ولا سيّما في المسارات المهنية، يعانون من ضعف في التفاعل، وتدنٍ في الدافعية للتعلّم، ما يؤدي إلى بروز ظاهرة **الملل الأكاديمي**، وهي حالة نفسية وانفعالية تتجلى في فقدان الحماس، واللامبالاة، وانخفاض مستوى التركيز والاهتمام بالأنشطة التعليمية. ويُعدّ الملل الأكاديمي من الظواهر التي تُعيق العملية التعليمية، وتؤثر سلبًا في مستوى التحصيل والإنجاز، بل تمتد آثارها إلى الشعور بالعزلة والانسحاب من المواقف التعليمية.

وتزداد خطورة هذه الظاهرة في التعليم المهني، حيث يعتمد التعلّم على التطبيق العملي والتفاعل المستمر، في حين أنّ التعليم المدمج قد يحدّ أحيانًا من فرص المشاركة الفعلية ويضع المتعلّم في بيئة رقمية تفتقر إلى التحفيز. كما أنّ ضعف مهارات التنظيم الذاتي، وعدم التكيّف مع التقنيات الحديثة، ونقص الدعم النفسي والتربوي، قد تسهم جميعها في تعزيز مشاعر الملل لدى المتعلمين المهنيين.

من هنا تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على **الملل الأكاديمي في بيئة التعليم المدمج لدى طلاب المسار المهني**، من خلال دراسة مظاهره، وأسبابه، والعوامل التربوية والنفسية التي تؤدي إلى ظهوره. كما يسعى البحث إلى فهم طبيعة العلاقة بين نمط التعليم المدمج ودافعية التعلم، بهدف تقديم رؤى وتوصيات عملية تساعد على بناء بيئة تعليمية أكثر جاذبية وتحفيزًا للمتعلمين المهنيين.

مشكلة الدراسة

قد تكون تجربة الملل الأكاديمي بين المتعلمين ظاهرة عالمية، إذ يتعرض معظم الطلاب من حين لآخر للشعور بالملل داخل الفصل أو أثناء الدراسة. وتشير الدراسات السابقة إلى أن الملل الأكاديمي قد يؤثر بشكل كبير على التحفيز والانخراط الأكاديمي، كما يرتبط بتراجع مستوى التركيز والمشاركة، ويعزز الإحباط لدى المتعلمين.

وعلى الرغم من الدراسات العديدة التي تناولت الملل الأكاديمي وعلاقته بالأداء والتحصيل الدراسي، إلا أن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في بيئة التعليم المدمج، خصوصًا لدى طلاب التعليم المهني، كانت محدودة. فقد فرضت جائحة كورونا وأثرها على التعليم تحولًا كبيرًا نحو التعليم المدمج، مما أوجد تحديات جديدة أمام العملية التعليمية، أبرزها شعور الطلاب بالملل نتيجة قلة التفاعل المباشر وصعوبة الحفاظ على التحفيز الذاتي في بيئة رقمية.

ومن هذا المنطلق، وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات النظرية المتعلقة بالملل الأكاديمي، وبالنظر إلى أهمية فهم هذه الظاهرة في المجتمع اللبناني، تم صياغة سؤال البحث الأساسي على النحو التالي:

ما طبيعة الملل الأكاديمي لدى متعلمي التعليم المهني في بيئة التعليم المدمج؟

الأسئلة الفرعية للبحث

1. ما درجة الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني بعد اعتماد التعليم المدمج؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الملل الأكاديمي للمتعلمين تبعًا لمتغير الجنس؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الملل الأكاديمي للمتعلمين تبعًا لمتغير المنطقة الجغرافية؟
4. هل يمكن التنبؤ بمستوى الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني استنادًا إلى بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس أو المنطقة الجغرافية)؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب نظرية وتطبيقية ومجتمعية، إذ تهدف إلى تسليط الضوء على ظاهرة الملل الأكاديمي في بيئة التعليم المدمج، وهي بيئة تعليمية حديثة أصبحت سائدة بعد التحولات التي فرضتها جائحة كورونا.

1. **الأهمية النظرية:**

تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالملل الأكاديمي، خاصة في سياق التعليم المدمج، الذي لم يُدرس بشكل موسع في المجتمع اللبناني. كما توفر الدراسة إطارًا مفاهيميًا يمكن الاستناد إليه في أبحاث مستقبلية تتعلق بتحفيز التعلم ورفع مستوى المشاركة لدى الطلاب.

2. **الأهمية التطبيقية:**

تقدم الدراسة مؤشرات عملية للمعلمين والمربين حول مظاهر الملل الأكاديمي لدى طلاب التعليم المهني، مما يتيح لهم تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة للتقليل من الملل وتحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية. كما تساعد النتائج في تحسين تصميم محتوى التعليم المدمج بما يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم التعليمية.

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى دراسة **الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني في ظل التعليم المدمج**، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. **تحديد مستوى الملل الأكاديمي** لدى طلاب المسار المهني الذين يتلقون التعليم المدمج.
2. **الكشف عن الفروق** في مستوى الملل الأكاديمي تبعًا لمتغيرات مثل الجنس والمنطقة الجغرافية.
3. **تحليل العلاقة بين الملل الأكاديمي والمتغيرات الديموغرافية** للمتعلمين، ومعرفة مدى تأثير هذه المتغيرات على شدة الملل الأكاديمي.
4. **اقتراح توصيات تربوية عملية** تهدف إلى تقليل مظاهر الملل الأكاديمي وتعزيز دافعية التعلم لدى طلاب التعليم المهني في بيئة التعليم المدمج.

تحديد مصطلحات الدراسة

1. **الملل الأكاديمي:** هو حالة شعورية مؤقتة من الضيق والتوتر تنشأ لدى المتعلمين نتيجة لعدم الإشباع الكافي لاحتياجاتهم النفسية أو الاجتماعية أو التعليمية، مما يؤدي إلى انخفاض الدافعية والمشاركة في الأنشطة التعليمية. (Özerk, 2020)
2. **التعليم المدمج:** هو نموذج تعليمي يجمع بين أساليب التعليم التقليدي (التعليم الوجاهي) وأساليب التعليم الإلكتروني، بهدف توفير تجربة تعلم مرنة ومتنوعة تلبي احتياجات المتعلمين المختلفة (UNESCO,2021) .

3. **التعليم المهني:** التعليم المهني هو نظام تعليمي يهدف إلى تأهيل الأفراد لممارسة مهن محددة من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لأداء وظائف معينة في سوق العمل. يُقدّم هذا التعليم في معاهد ومدارس مهنية وتقنية، ويجمع بين الدراسة النظرية والتدريب العملي، مما يُمكّن المتعلمين من اكتساب مهارات تطبيقية تؤهلهم للانخراط المباشر في سوق العمل (مركز البحوث والدراسات التربوية. 2022).

حدود الدراسة

تتمثّل حدود الدراسة ومحدداتها في النقاط التالية:

1. **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على متعلّمي التعليم المهني المسجلين في المعاهد الموجودة في **قضائي المنية–الضنيّة وطرابلس** في شمال لبنان.
2. **الحدود الزمنية:** أُجري البحث خلال **الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2021–2022.**
3. **الحدود المكانية:** اقتصر البحث على **المعاهد والمهنية الرسمية** الموجودة في قضائي المنية–الضنيّة وطرابلس، والبالغ عددها **17معهدًا ومهنية.**

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم الملل الأكاديمي

يُعدّ الملل الأكاديمي من أبرز المشكلات النفسية – التربوية التي تواجه المتعلمين في المواقف التعليمية، وهو حالة وجدانية سلبية مؤقتة، يشعر خلالها الطالب بفقدان الاهتمام أو الدافعية للتعلّم، نتيجة لضعف التحدي أو الرتابة في الأنشطة الصفّية أو غياب التنوع في أساليب التعليم.

ويشير Pekrun & Goetz (2016) إلى أن الملل الأكاديمي يُعبّر عن "حالة من انخفاض الإثارة والانتباه مصحوبة بعدم الرضا، تحدث عندما يُنظر إلى الأنشطة التعليمية على أنها غير محفزة أو غير ذات معنى.

أما الخوالدة (2019) فيعرّفه بأنه حالة نفسية سلبية مؤقتة يشعر بها المتعلم أثناء الدروس بسبب ضعف اهتمامه بالمحتوى أو الأسلوب التعليمي، أو نتيجة لغياب المشاركة الفاعلة والتفاعل داخل الصف.

من خلال هذا التعريف، يمكن القول إن الملل الأكاديمي يعكس فجوة بين توقعات المتعلم وما يُقدَّم له فعليًا داخل بيئة التعلم، وغالبًا ما يترافق مع مظاهر سلوكية مثل التشتت، قلة المشاركة، التأجيل، والانسحاب النفسي من الدرس.

يرى بعض الباحثين أن الملل الأكاديمي لا يرتبط فقط بقدرات الطالب، بل يتأثر أيضًا بعوامل مؤسسية وتربوية مثل جودة التدريس، طبيعة التقويم، وتنظيم المحتوى التعليمي.(Pawlak, 2020)

كما يُعدّ الملل الأكاديمي مؤشرًا خطيرًا على ضعف دافعية التعلم، إذ يمكن أن يؤدي إلى تدنّي التحصيل الدراسي، وانخفاض الإبداع، وزيادة السلوكيات السلبية داخل الصف.

ثانياً: التعليم المدمج وخصوصيته في التعليم المهني

يُعدّ التعليم المدمج من أبرز الاتجاهات الحديثة في تطوير العملية التعليمية، إذ يجمع بين التعلّم الوجاهي التقليدي والتعلّم الإلكتروني في نموذج تكاملي يهدف إلى تحسين جودة التعليم وزيادة فاعلية التفاعل بين المعلم والمتعلم.

وقد عرّفته منظمة اليونسكو (2021) بأنه دمج متعمّد ومنظم بين التعلّم الوجاهي والتعلّم عبر الوسائط الرقمية، بما يعزز المرونة في التعليم ويزيد من فرص المشاركة والتفاعل وتحقيق نواتج تعلم أفضل.

أما في السياق الأكاديمي العربي، فيرى الشمري (2020) أن التعليم المدمج هو نظام تعليمي يوظف أدوات التعلم الإلكتروني ضمن البيئة الصفية التقليدية، بهدف تحسين كفاءة التعلم من خلال الدمج بين التفاعل البشري المباشر والتقنيات الرقمية الحديثة.

ويتميّز التعليم المدمج بعدة خصائص منها:

1. المرونة في الزمان والمكان :إذ يمكن للمتعلمين الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان.
2. تنوع أساليب التعلم :بين المحاضرات المباشرة، الفيديوهات، المنتديات التفاعلية، والتقييم الإلكتروني.
3. التركيز على المتعلم :باعتباره محور العملية التعليمية، مما يعزز استقلاليته ومشاركته الفاعلة.
4. إثراء الخبرات التعليمية :من خلال الدمج بين الممارسة الواقعية والتطبيقات التقنية.

ومع ذلك، يُواجه التعليم المدمج تحديات متعدّدة مثل ضعف البنية التكنولوجية، نقص مهارات المعلمين التقنية، وصعوبة المتابعة الفردية للمتعلمين. وهذه التحديات قد تؤدي في بعض الأحيان إلى ارتفاع مستويات الملل الأكاديمي إذا لم يُصمم البرنامج بطريقة تراعي الجوانب النفسية والتحفيزية للطلاب.

ثالثاً: التعليم المهني في ضوء التعليم المدمج

يشكّل **التعليم المهني والتقني** ركيزة أساسية في إعداد القوى العاملة الماهرة التي تلبّي حاجات سوق العمل. ويهدف إلى تزويد المتعلمين بالمهارات التطبيقية والمعارف العملية التي تساعدهم على الاندماج السريع في سوق العمل بعد التخرج.

ووفقًا لما صدر عن **المديرية العامة للتعليم المهني والتقني في لبنان (2023)**، فإن التعليم المهني يسعى إلى "تأهيل المتعلمين على المستويين النظري والعملي، وتزويدهم بالخبرات التقنية التي تمكنهم من ممارسة المهنة بكفاءة ومسؤولية.

في هذا السياق، يُعتبر إدماج التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني في التعليم المهني خطوة مهمة نحو تحديث المناهج ورفع كفاءة التدريب. غير أنّ **التعليم المدمج في المجال المهني** يواجه خصوصية معينة، إذ يتطلّب أنشطة تطبيقية ومهارات عملية يصعب اكتسابها افتراضيًا فقط.

ومن هنا قد يشعر المتعلم **بالملل الأكاديمي** إذا غابت الجوانب العملية الحسية، أو إذا اقتصر التعلم على المحتوى النظري عبر الشاشات، دون تفاعل واقعي أو تدريب ميداني فعّال.

وتشير **دراسة عبد الرحيم (2022)** إلى أن توظيف التعليم المدمج في المعاهد التقنية يمكن أن يعزز الحافز الداخلي لدى المتعلمين ويقلل من الملل الأكاديمي، شرط أن تُصمم الأنشطة الرقمية بطريقة تفاعلية تشجع الطالب على التجريب والمشاركة.

رابعاً: العوامل المسببة للملل الأكاديمي في بيئة التعليم المدمج

يُعدّ فهمُ أسباب الملل الأكاديمي خطوةً أساسيّة في أي دراسة تربويّة تهدف إلى تحسين جودة التعلّم، إذ يُعتبر هذا الفهم مدخلًا جوهريًا لمعالجة الظاهرة والحدّ من آثارها السلبية على تحصيل المتعلّمين. وتُظهر الأدبيات التربوية أنّ أسباب الملل الأكاديمي يمكن تصنيفها إلى أربعة محاور رئيسية مترابطة:

فمن ناحيةٍ أولى، تُعزى بعض الأسباب إلى المعلّم، الذي قد يعتمد أساليب تدريس تقليدية تفتقر إلى عنصر التشويق والتحفيز، أو يغيب عنه التفاعل البنّاء مع المتعلّمين خصوصًا في الصفوف الافتراضية، إضافة إلى قلّة توظيف الوسائط التفاعلية والأنشطة المتنوّعة التي تُسهم في تنويع بيئة التعلّم وتحفيز المتعلمين.

أما من جهة المتعلّم، فيبرز ضعف الدافعية الذاتية نحو التعلّم كعاملٍ مؤثر، إلى جانب انخفاض الشعور بالإنجاز أو الجدوى من الأنشطة التعليمية، فضلاً عن ضعف مهارات التعلّم الذاتي والتنظيم الذاتي، وهي مهارات أساسية لنجاح الفرد في بيئة التعليم المدمج التي تتطلب قدراً أكبر من الاستقلالية والانضباط.

وفيما يخص المحتوى الدراسي، فإنّ الرتابة في عرض المواد التعليمية وطول المقررات الرقمية دون أنشطة تطبيقية داعمة، فضلاً عن افتقار المحتوى إلى الصلة بالحياة العملية أو المهنية للطالب، جميعها تؤدي إلى ضعف الانخراط المعرفي والشعوري للمتعلم، مما يُسهم في توليد الشعور بالملل.

وأخيرًا، تُشكّل العوامل التقنية والتنظيمية بُعدًا لا يقلّ أهمية، إذ إنّ ضعف الاتصال بالإنترنت أو انقطاعه المتكرر، وغياب الدعم الفني والتربوي الكافي، واستخدام منصات تعليمية غير تفاعلية، تُعدّ من أبرز العوائق التي تحدّ من فعالية التعلم المدمج وتزيد من احتمالية شعور الطالب بالملل الأكاديمي.

وتؤكد **دراسة Zhao & Wang (2020)** أن ارتفاع الملل الأكاديمي في التعليم المدمج يرتبط غالبًا بانخفاض مستوى التفاعل الإنساني وغياب الأنشطة المحفزة، بينما يقلّ هذا الشعور عند اعتماد استراتيجيات تعليمية نشطة مثل المشروعات والتعلّم القائم على المهام.

خامساً: الآثار المترتبة على الملل الأكاديمي

تترتّب على الملل الأكاديمي مجموعة من الآثار التربوية والنفسية التي تنعكس سلبًا على عمليّة التعلّم وسلوك المتعلّمين داخل البيئة التعليمية. إذ يُؤدّي الشعور المستمر بالملل إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي وتراجع الأداء الأكاديمي، نتيجة ضعف

التركيز وعدم متابعة الدروس بفاعلية. كما يُسهم في تراجع المشاركة الصفّية وانسحاب المتعلّمين من الأنشطة التعليمية المختلفة، لاسيّما في بيئات التعليم المدمج التي تعتمد بدرجة كبيرة على التفاعل الذاتي.

إضافةً إلى ذلك، قد يُفضي الملل الأكاديمي إلى ارتفاع مستويات القلق أو اللامبالاة تجاه العملية التعليمية، حيث يفقد الطالب اهتمامه بالمقررات الدراسية وشعوره بالانتماء للبيئة الأكاديمية. ومع مرور الوقت، يتطوّر هذا الشعور إلى ميلٍ نحو التسويف أو الغياب المتكرر عن الحصص التعليمية، ما يهدّد استمراريّة التعلّم ويُضعف الالتزام الأكاديمي العام.

ويؤكد عدد من الباحثين (مثل: الخوالدة، 2018؛ الزعبي، 2020؛ الشمري، 2021) أنّ هذه الآثار لا تقتصر على الأداء الأكاديمي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية للطالب، كضعف الدافعية الذاتية وتدنّي مستوى الرضا عن التجربة التعليمية.

منهج الدراسة

نظرًا لأن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مستوى الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني في بيئة التعليم المدمج في لبنان، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي ذو النمط الارتباطي.

وقد تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لظاهرة الملل الأكاديمي، حيث يسمح بوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها، بالإضافة إلى دراسة أثر بعض المتغيرات المستقلة المحتملة مثل الجنس والمنطقة الجغرافية على مستوى الملل الأكاديمي لدى المتعلمين.

مجتمع وعينة الدراسة

يشير **مجتمع الدراسة** إلى مجموعة الأفراد أو الوحدات التي سيتم اختيارها لإجراء البحث، والذين يمثلون المجال الذي يهتم الباحث بدراسته للوصول إلى النتائج والاستنتاجات (إسماعيل، 2021).

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع متعلّمي التعليم المهني المسجلين في **معاهد التعليم المهني في قضاءي المنية–الضنيّة وطرابلس** في شمال لبنان للعام الدراسي 2021–2022. ويبلغ عدد المعاهد في هذين القضائين **18معهدًا**، منها 13 معهدًا في طرابلس و5 معاهد في المنية–الضنيّة.

أما **عيّنة الدراسة** فقد تم اختيارها اعتمادًا على **طريقة العينة الطبقية**، بحيث تم اختيار **4 معاهد**، بمعدل **معهدين من كل قضاء**، لضمان تمثيل متوازن للمجتمع. وتم اختيار المتعلمين داخل هذه المعاهد بطريقة عشوائية نسبية لضمان تمثيل عادل للطلاب في جميع المستويات الدراسية بواقع (400) طالب وطالبة.

أدوات القياس وخصائصها السيكومترية

لتحقيق أغراض هذه الدراسة وجمع البيانات المتعلقة بمستوى **الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني**، تم استخدام **مقياس الملل الأكاديمي**، وهو أداة تم الاستناد إليها من دراسة سابقة قام بها **تيسير الخوالدة** حول "الملل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت.

تألف المقياس بصورته النهائية من 31 فقرة موزعة على ثلاث مجالات رئيسية، وهي: طرق التدريس التي تضم 12 بندًا (1–12)، وأساليب التقويم المكونة من 8 بنود (13–20)، ومحتوى المنهاج الذي يحتوي على 11 بندًا (21–31). وقد صيغت جميع البنود بشكل إيجابي، وتم اعتماد مقياس ثلاثي الدرجات للإجابة، يشمل الدرجة المنخفضة (1)، والدرجة المتوسطة (2)، والدرجة المرتفعة (3). ويتيح هذا المقياس تقييم مستوى الملل الأكاديمي لدى المتعلمين في جميع أبعاده الثلاثة بطريقة كمية دقيقة، مما يسهم في تحليل الظاهرة وفهم مدى تأثير بيئة التعليم المدمج عليها.

صدق وثبات المقياس

يهدف فحص الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة إلى التأكد من صلاحية أداة القياس قبل تطبيقها على العينة الفعلية. وقد تم توزيع أداة الدراسة على عيّنة استطلاعية مكونة من 50 طالبًا وطالبة في التعليم المهني، وذلك لفحص كل من الثبات والصدق للمقياس.

ثبات (Reliability) مقياس الملل الأكاديميّ

يشير ثبات المقياس إلى استقرار في درجات الفرد على نفس الاختبار، اي انه يعطي نفس النتائج في اجراءات متكرّرة لنفس الشخص.

للتأكّد من ثبات مقياس الملل الأكاديميّ وزّعت أداة الدّراسة على العيّنة الاستطلاعيّة المكوّنة من 60 طالباً، وقد تمّ قياس ثبات المقياس في هذه الدّراسة على طريقتين:

- ألفا كرونباخ
- طريقة التجزئة النصفيّة.

أولاً: معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):

تعتمد هذه الطّريقة بدورها على الاتساق الداخليّ، إذ تُعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مع بعضها البعض، اي أنّها تشير إلى قوّة الارتباط بين الفقرات في أداة الدّراسة. وكما يوضّح الجدول التالي أدناه، معامل ارتباط ألفا كرونباخ لأدوات الدّراسة حيث جاءت النتائج على الشكل الآتي:

جدول 1: جدول يُبين معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس الملل الأكاديميّ

.5	المقياس	.6	عدد الفقرات	.7	قيمة ألفا كرونباخ
.8	طرق التدريس	.9	12	.10	0.82

.11	أساليب التقويم	.12	8	.13	0،80
.14	محتوى المناهج	.15	11	.16	0،78
.17	الملل الأكاديميّ	.18	31	.19	0.94

تُظهر النتائج أن **قيمة ألفا كرونباخ الكلية للمقياس (0.94)** أكبر من الحد المقبول 0.7، مما يدل على **ثبات ممتاز واتساق داخلي قوي** بين فقرات المقياس.

ثانياً: طريقة التّجزئة النّصفيّة (Split Half Method):

تعتمد هذه الطريقة على تقسيم المقياس إلى نصفين (العبارات الفردية والزوجية) وحساب معامل الارتباط بينهما، مع تصحيح النتائج بواسطة معادلة جوتمان. وقد أظهرت النتائج أن قيمة جوتمان للمقياس بلغت 0.88، مما يدل على درجة جيدة جدًا من الثبات تلبي متطلبات الدراسة.

الصدق (Validity)

الصدق هو أحد الأسس الّتي يتوقف عليها الاختبار، من حيث تأثيره البالغ في نتائج البحث، وقدرة الباحث على تعميم النّتائج، وهو يقيس مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وُضع لقياسه، وقياس صلاحيّة أداة الدّراسة في تحقيق أهداف الدّراسة ممّا يؤدّي إلى ارتفاع مستوى الثقة فيما تمّ التوصل اليه من نتائج. وعليه تمّ اعتماد طريقة الصدق البنائي.

الصدق البنائيّ:

يشير الصدق إلى مدى قدرة المقياس على قياس ما وُضع لقياسه، ويعكس موثوقية النتائج وإمكانية تعميمها. وتم فحص الصدق البنائي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، وظهرت النتائج التالية:

- جميع فقرات المقياس مرتبطة بالدرجة الكلية عند مستوى الدلالة 0.01، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.436 و0.756.
- هذه النتائج تؤكد أن كل الفقرات تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق البنائي، ولا تستوجب إزالة أي فقرة من المقياس.

- **نتائج الدراسة**

السؤال الأول: ما درجة الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني بعد اعتماد التعليم المدمج؟

أظهرت النتائج أن أغلب متعلّمي المرحلة المهنية يعانون من **مستوى متوسط من الملل الأكاديمي** بنسبة 48.3%، بينما سجل 33% منهم مستوى مرتفع، و18.8% مستوى منخفض. وتشير هذه النتائج إلى وجود الملل الأكاديمي لدى المتعلمين، إلا أنه لا يصل إلى مستويات عالية مهددة لأدائهم التعليمي.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الملل الأكاديمي للمتعلمين تبعًا لمتغير الجنس؟

أظهرت نتائج اختبار "ت" عدم وجود **فروق ذات دلالة إحصائية** بين الذكور والإناث في مستوى الملل الأكاديمي، إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.350)، أعلى من مستوى الدلالة (0.05). وبالرغم من أن المتوسط الحسابي للذكور كان أعلى قليلًا (66.23) مقارنة بالإناث (64.72)، إلا أن هذه الفروق غير معنوية، ما يشير إلى أن الشعور بالملل الأكاديمي لا يتأثر بالنوع الاجتماعي.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الملل الأكاديمي للمتعلمين تبعًا لمتغير المنطقة الجغرافية؟

أظهرت النتائج وجود **فروق ذات دلالة إحصائية** بين المتعلمين في المناطق الريفية والحضرية، حيث بلغ متوسط الملل الأكاديمي لمتعلمي المدينة 67.95، أعلى من 61.81 لمتعلمي القرى، مع قيمة دلالة إحصائية 0.000 .(0.05>) يشير ذلك إلى أن البيئة الحضرية قد تسهم في زيادة مستوى الملل الأكاديمي مقارنة بالبيئة الريفية.

السؤال الرابع : هل يمكن التنبؤ بمستوى الملل الأكاديمي لدى متعلّمي التعليم المهني استنادًا إلى بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس أو المنطقة الجغرافية)؟

تحليل النتائج يوضح أن **الجنس لا يمكن أن يكون متغيرًا تنبؤيًا** للملل الأكاديمي، بينما **المنطقة الجغرافية تُظهر تأثيرًا واضحًا**، حيث يميل متعلمو المدن إلى الشعور بمستويات أعلى من الملل مقارنة بالمتعلمون في القرى.

تحليل ومناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن متعلمي التعليم المهني الذين تلقوا تعليمهم وفق النموذج المدمج يعانون من مستوى متوسط من الملل الأكاديمي .وتشير هذه النتيجة إلى أن بيئة التعليم المدمج، رغم ما توفره من مرونة وإمكانية الوصول عن بعد، قد تفتقر إلى عناصر التفاعل والتحفيز الكافية، مما يجعل المتعلمين يشعرون بالملل في بعض الأحيان. وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أكدت أن الملل الأكاديمي يعد تجربة شائعة بين الطلاب ويؤثر على الانخراط والتحصيل الأكاديمي (Hussain & Shahzad, 2021؛ Csikszentmihalyi, 1990).

فيما يتعلق بتأثير الجنس، لم تظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الملل الأكاديمي، على الرغم من تفاوت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري بين الجنسين. ويشير هذا إلى أن الملل الأكاديمي ظاهرة متقاربة بين الذكور والإناث في بيئة التعليم المدمج، مما يتوافق مع بعض الدراسات التي أشارت إلى أن الجنس ليس من العوامل الأساسية المؤثرة في شعور الطلاب بالملل، بينما تتحدد هذه الظاهرة أكثر بعوامل تعليمية ومحتوى المنهاج وأساليب التدريس (Pekrun et al., 2010).

أما بالنسبة لتأثير المنطقة الجغرافية، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متعلمي المناطق الحضرية والريفية، حيث كان مستوى الملل الأكاديمي أعلى لدى المتعلمين في المدن. يمكن تفسير هذه الفروق بأن الطلاب في المناطق الحضرية غالبًا ما يعتمدون بشكل أكبر على الوسائط الرقمية ويواجهون بيئة تعليمية أقل تفاعلية، مما يزيد من شعورهم بالملل. في المقابل، قد يجد المتعلمون في المناطق الريفية دعمًا اجتماعيًا أكبر أو تفاعلات واقعية مع محيطهم المهني، مما يقلل من الملل. وتتفق هذه النتيجة مع تقارير منظمة الصحة العالمية (2020) التي أكدت أن بيئات التعلم المدمج في المدن قد تزيد من العزلة والملل إذا لم تُصاحبها آليات دعم كافية.

أما عن إمكانية التنبؤ بالملل الأكاديمي استنادًا إلى المتغيرات الديموغرافية، فتظهر النتائج أن الجنس ليس متغيرًا تنبؤيًا، بينما يمكن للمنطقة الجغرافية أن تلعب دورًا مؤثرًا في تحديد مستوى الملل الأكاديمي، حيث يميل الطلاب في المدن إلى مستويات أعلى مقارنة بزملائهم في القرى. هذا يشير إلى أهمية الأخذ بعين الاعتبار الظروف البيئية والاجتماعية عند تصميم استراتيجيات التعليم المدمج وتطوير أساليب تحفيز الطلاب.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن الملل الأكاديمي في بيئة التعليم المدمج مرتبط أكثر بظروف التعلم وأساليب التدريس والمحتوى التعليمي من ارتباطه بمتغيرات شخصية بسيطة مثل الجنس. وعليه، يُنصح صانعو السياسات التعليمية والمعلّمون بزيادة التفاعل داخل الصفوف الافتراضية، استخدام وسائل تعليمية محفزة ومتنوعة، وتكييف المحتوى التعليمي ليكون أكثر ارتباطًا بواقع الطالب العملي والمهني، خاصة في المناطق الحضرية التي أظهرت مستويات أعلى من الملل.

- **توصيات الدّراسة**
- تعزيز التنويع في استراتيجيات التعليم المدمج:

  ضرورة توظيف أساليب تعلم نشطة (مثل المشاريع الصغيرة، المحاكاة المهنية، والتعلّم القائم على المشكلات) للحد من الرتابة الصفية وتحفيز التفاعل.
- تطوير محتوى المناهج المهنية:

  تحديث الوحدات النظرية لتشمل مواقف حياتية ومهنية واقعية مرتبطة بسوق العمل اللبناني، مع التركيز على الجوانب التطبيقية والرقمية.
- تدريب المعلّمين على إدارة الانفعالات الأكاديمية:

  عقد ورش عمل لتمكين معلمي التعليم المهني من رصد مؤشرات الملل الأكاديمي والتعامل معها تربويًا عبر تقنيات التحفيز والتغذية الراجعة الفورية.
- تحسين بيئة التعلّم الإلكتروني:

  توفير منصات رقمية تفاعلية متكاملة وموارد متعددة الوسائط (فيديوهات تعليمية، محاكيات مهنية، ألعاب تعليمية) لزيادة انخراط المتعلمين.

- مراعاة الفروق الديموغرافية والجغرافية:

تصميم خطط تدريس تأخذ بعين الاعتبار اختلاف الخلفيات الاجتماعية والمناطقية للمتعلمين لضمان تكافؤ فرص المشاركة والتفاعل.

- تفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي في المعاهد:

إشراك المرشدين التربويين في متابعة الحالات التي تُظهر أعراض الملل أو انخفاض الدافعية، وتقديم دعم نفسي–تحفيزي مستمر.

- إجراء دراسات لاحقة معمّقة:

التوسع في البحث باستخدام تصاميم سببية أو طولية (Longitudinal) للتحقق من علاقة الملل الأكاديمي بعوامل مثل التحصيل والرضا المهني والاتجاه نحو المهنة.

المراجع:

1. إسماعيل، إسماعيل محمد .(2021) .*البحث العلمي: مناهج–تصميمات–مهارات* .القاهرة: المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع.
2. مركز البحوث والدراسات التربوية. (2022). التعليم المهني والتقني ودوره في زيادة دخل الفرد وازدهار الاقتصاد .*مجلة الدراسات التربوية*، (2)*10*، 45.60–
3. الخوالدة، تيسير. (2019). الملل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت .*مجلة جامعة آل البيت للبحوث الإنسانية*، (2)*25*، 155.176–
4. الشمري، عبد الله. (2020). فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية .*المجلة التربوية – جامعة الكويت*، (136)*34*، 45.68–
5. عبد الرحيم، سارة. (2022). أثر التعليم المدمج في تعزيز الدافعية للتعلم لدى طلبة المعاهد التقنية في لبنان .*مجلة دراسات تربوية معاصرة*، (3)*9*، 101.120–
6. المديرية العامة للتعليم المهني والتقني في لبنان .(2023) .*التعليم المهني والتقني في لبنان: الواقع والتحديات* .بيروت: وزارة التربية والتعليم العالي.

المراجع الأجنبيّة

1. Özerk, G. (2020). Academic boredom: An underestimated challenge in schools. *International Electronic Journal of Elementary Education*, *13*(1), 117–125.
2. Pawlak, M. (2020). Exploring the multifaceted nature of boredom in the foreign language classroom: A study of EFL learners. *Language Teaching Research*, *24*(5), 1–24.

3. Pekrun, R., & Goetz, T. (2016). Students' emotions and academic engagement: Introduction to the special issue. *Contemporary Educational Psychology*, *46*, 1–3.
4. Pekrun, R. (2017). Emotion and achievement during adolescence. *Child Development Perspectives*, *11*(3), 215–221.
5. UNESCO. (2021). *Blended learning for quality education: Lessons learned from COVID-19*. Paris: UNESCO Publishing.
6. Zhao, L., & Wang, J. (2020). Academic boredom in blended learning environments: Causes and interventions. *Journal of Educational Technology & Society*, *23*(4), 23–35.